

اللقاء السادس: « دروس في شرح صحيح مسلم » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا

محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد سواصل بحول الله وفضله وقوته - [00:00:23](#)

قراءتنا الاستفادة من صحيح الامام مسلم رحمه الله تعالى وصلنا عند قول الامام النووي عليه رحمة الله باب بيان حكم عمل الكافر

اذا اسلم بعده باب بيان حكم عمل الكافر - [00:00:49](#)

اذا اسلم بعده يعني بعد العمل قال الامام مسلم رحمه الله تعالى حدثني حرملة ابن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن

ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير - [00:01:15](#)

ان حكيم بن حزام اخبره انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت امورا كنت بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء؟ فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:40](#)

اسلمت على ما اسلفت من خير والتحنث التعبد راوي هذا الحديث الذي سألت النبي صلى الله عليه وسلم هو حكيم ابن حزام الاسدي

ابن اخي خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنهم اجمعين - [00:02:06](#)

خديجة كانت عمه له وحكيم هذا كان من سادات قريش قالوا انه عاش في الاسلام والجاهلية ستين سنة في كل منهما ستين في

الجاهلية ثم ستين في الاسلام ومن غرائب ما ذكر انه - [00:02:38](#)

ولد في جوف الكعبة وكان كما مر انفا من سادات قريش ولذلك لما ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام لما دخل مكة فاتحا عام الفتح

في رمضان وقال من دخل داره فهو امن ومن دخل دار كذا ثم قال ومن دخل دار حكيم ابن حزام فهو امن - [00:03:07](#)

وكان هذا الرجل من السادات المنفقين الذين لهم جهود في الانفاق والعطاء تأخر اسلامه ثم اسلم عام الفتح فسأل النبي صلى الله

عليه وسلم هذا السؤال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:37](#)

ارأيت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية ايش هي هذه الامور ما هي وقبل ذلك ما معنى اتحنث اصل الحنث الاثم اصل الحلف هو

الاثم. قال تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم. الاثم - [00:04:08](#)

ذنب الكبير يتحنف يعني يعمل اعمالا يطرح بها الحنف عن نفسه يطرح الاثم ومثل هذا كثير فما هي هذه الامور من اوائل ما يلتمس

به بيان الحديث ان تجمع رواياته نفس الحديث - [00:04:40](#)

ان تجمع رواياته فقد يكون في بعض الروايات ما يبين البعض الاخر وهذا الذي حصل واضحا في حديث حكيم ابن حزام هنا فان

الامام مسلما رحمه الله تعالى اخرج من غير وجه. فاخرجه ابتداء بهذه الرواية التي فيها هذا الاجمال - [00:05:09](#)

ارأيت امورا كنت اتحنث بها يعني اشياء كنت اتقرب بها او اتعبد بها الرواية الثانية فيها مزيد ايضاح. والرواية الثالثة كذلك. ولذلك

نكمل الروايتين او الثلاث ثم نقف مع فوائد الحديث - [00:05:32](#)

قال الامام مسلم رحمه الله وحدثنا حسن الحلواني. وعبد ابن حميد قال الحلواني حدثنا وقال عبد حدثني يعقوب وهو ابن ابراهيم.

ابن سعد قال حدثني قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ابن الزبير - [00:05:52](#)

ان حكيم بن حزام اخبره انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي رسول الله يعني يا رسول الله وهذا نداء للقريب اي رسول الله

أرأيت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية من صدقة - [00:06:19](#)

او عتاقة يعني يعتق عبيدا او صلة رحم هذه الرواية فيها مزيد بيان وذكر لبعض الامور التي كان بها في الجاهلية. امور خيرية قال من من صدقة او عتاقة او صلة رحم - [00:06:41](#)

فيها اجر السؤال هنا ايضا في هذه الرواية فيها ايضاح اكثر في السؤال. هناك قال هل لي فيها من شيء؟ هناك قال افيتها اجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:02](#)

اسلمت على ما اسلفت من خير ثم قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اعمار عن الزهري بهذا الاسناد حاء وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال اخبرنا ابو معاوية قال حدثنا هشام ابن عروة - [00:07:21](#) عن ابيه عن حكيم ابن حزام قال قلت يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية اشياء كنت افعلها في الجاهلية. قال هشام يعني ا تبرر بها. يعني اطلب البر والبر - [00:07:47](#)

جاء في القرآن والسنة على معنيين اثنين. اما احدهما وهو الاحسان الى الوالدين او الاحسان الى المخلوقين عامة نعم وجاء هذا في غير موضع من السنة وجاء البر ايضا بمعنى العمل الصالح عموما - [00:08:11](#)

قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین

واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساکين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب - [00:08:38](#)

واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. فسمى الله تعالى ذلك كله برا سمي الله تعالى ذلك كله - [00:09:00](#)

برا فالبر قد يطلق الى اول ما يطلق البر بالوالدين وقد يطلق على غيرها الاحسان الى الوالدين او الى غيرها ويطلق ايضا على هذه الامور العظيمة من جميع القربات التي يتقرب بها الى الله عز وجل. فقله هنا يعني ا تبرر بها يعني - [00:09:24](#)

يطلب البر يطلب العمل الصالح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلفت على ما اسلفت لك من الخير يعني هذه بشارة عظيمة جدا بشارة عظيمة جدا عاش في الجاهلية ستين سنة - [00:09:44](#)

وكان كما سيأتي يعتق يعني يعمل من الامور الخيرية العظيمة يعتق ويحمل الناس على الرواحل فالنبي عليه الصلاة والسلام لما قال له اسلمت على ما اسلفت من خير لا شك ان ذي بشارة عظيمة جدا. يعني ما عملته - [00:10:07](#)

على الظاهر على الاظهر في المعنى فانه مكتوب لك وفي الرواية السابقة اجر كما في سؤاله هذا يعني فرح عظيم جدا وكان من شكره لله تعالى ان قال قلت فوالله - [00:10:30](#)

لا ادع شيئا صنعته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله ثم قال الامام مسلم في اخر روايات حديث حكيم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه وعبد قال حدثنا عبد الله بن نمير - [00:10:50](#)

عن هشام ابن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مئة بعير ثم اعتق في الاسلام مئة رقبة وحمل على مئة بعير ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم - [00:11:13](#)

المفهوم الاصل الاساس في هذا الحديث الاساس وفي فوائد كثيرة جدا لكن الفائدة الاساس التي يدور عليها هذا الحديث مدلول قوله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير - [00:11:49](#)

وهذا الحديث خرجه ايضا الامام البخاري في صحيحه وفي روايته قال اسلمت على ما سلف من خير في رواية للبخاري ايضا اسلمت على ما سلف لك من خير هذا الحديث وهذا الباب - [00:12:11](#)

مكمل لبابين سابقين ذكرناهما في الاسبوع الماضي من اجل فهم هذه المسألة التي هي اذا عمل الانسان في الجاهلية اعمال بر او عمل في حال كفره اعمال بر ثم اسلم - [00:12:32](#)

فهل يكتب له ما كان يعمل من اعمال البر هذا واحد وكذلك ايضا اذا كان يعمل اثمًا ومعاصي ثم اسلم لكنه لم يتب منها كان كافرا ويشرب الخمر واسلم لكنه استمر على شرب الخمر - [00:12:58](#)

فهل باسلامه يغفر له كل ما قد سلف بما في ذلك الكبائر والاثام التي كان يعملها واستمر عليها هذا موضوع هذا موضوعنا الاساس في هذه الجلسة وبهذا الابواب الاولى في هذه الابواب الثلاثة - [00:13:30](#)

نعم نذكر بالحديث الذي مر معنا في الاسبوع الماضي حديث عبدالله بن مسعود قال اناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية لا نؤاخذ - [00:13:53](#)

بما عملنا في الجاهلية يعني من ايش فيما عملوا في الجاهلية من اي شيء نعم من الاثام والمعاصي قال صلى الله عليه وسلم اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها - [00:14:13](#)

ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام اذا الصورة التي امامنا من حديث حكيم بن حزام من مجموع حديث حكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:14:37](#)

ان ان الانسان اذا كان يعمل اثاما ومعاصي في الجاهلية ثم اسلم ولكنه اساء في اسلامه. والظاهر انه اساء في اسلامه اسلم وامن لكنه لم يحسن اسلامه. لم يحسن اسلامه - [00:15:03](#)

بمعنى انه لم يترك المعاصي والاثام التي كان يعملها في جاهليته. لكنه اسلم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وامن صدقا لكنه استمر على الاثام والمعاصي هذي حالة - [00:15:25](#)

الحالة الثانية ايضا كان في جاهليته يعمل اعمال بر ثم اسلم فهل تكتب له اعمال البر؟ هنا مجموع مجموعة من النصوص الشرعية التي تبين هذا الموضوع منها كما تقدم انفا حديث حكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير - [00:15:41](#)

ومنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها المعاصي والاثام التي كان يعملها في الجاهلية اذا تركها ومن اساء يعني بان لم يتركها - [00:16:10](#)

ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام طيب يشكل على هذا هذا الامر الاول امر المعاصي والاثام كان يعملها ثم اسلم كيف يؤاخذ بها بعد الاسلام وقد قال الله عز وجل - [00:16:26](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله واحد الامر الثاني مما يشكل عليه قول الله عز وجل قل للذين كفروا - [00:16:57](#)

ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وهنا يقول اخذ بها في الجاهلية والاسلام نعم حل هذا الاشكال انه قد يجتمع في الانسان شعبة ايمان وشعبة عصيان او شعب من شعب الايمان وشعب من شعب العصيان - [00:17:17](#)

الكافر الكافر الذي كان يعمل معاصي واثاما في كفره في حال كفره نعم ثم اسلم يعني تاب من كفره تاب من كفره فان تاب ايضا من المعاصي والاثام التي كان يعملها في حال كفره فهذا حسن اسلامه. فلا يؤاخذ بها - [00:17:45](#)

فتقبل توبته من كفره وما يتبعه من الاعمال وتقبل توبته من المعاصي والاثام اما اذا تاب من الكفر وما وما يؤثر على ذلك لكنه بقيت معه معاصي تاب من كفره وامن صدقا لكنه يشرب الخمر مثلا - [00:18:16](#)

فانه يؤاخذ بشربه للخمر قبل اسلامه وبعد اسلامه. بدليل حديث عبدالله بن مسعود هذا قال ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام. طيب والاية والحديث قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - [00:18:43](#)

نعم ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف مما انتهوا عنه اما ما لم ينتهوا عنه فانهم يؤاخذون به بدليل هذا الحديث طيب الحديث اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله يجب ما كان قبله - [00:19:06](#)

نعم اما علمت ان الاسلام النبي عليه الصلاة والسلام يخاطب بهذا الصحابة الكرام قال شيخ الاسلام المعروف المعهود لديهم الذي كان معروف معروفا عند الصحابة اذا اسلم احدهم ترك كل شيء كان يتعلق به من امور الجاهلية - [00:19:28](#)

كل شيء حتى انهم تخرجوا رضي الله تعالى عنهم وارضاهم من الطواف بين الصفا والمروة كانوا يطوفون في الجاهلية كيف يطوفون ايضا في الاسلام انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:19:53](#)

هذا هو الاسلام المعهود لديهم. الذي هو من احسن اذا احسن في الاسلام قول النبي عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الاسلام يهدم ما

كان قبله؟ يعني الاسلام الذي يحسن فيه صاحبه فيتوب توبة نصوحا - [00:20:18](#)

شاملة لجميع العصيان يهدم كل ما كان اما اذا كان اسلامه ناقصا ليس حسنا اسلم وامن لكنه مستصحب للكبائر والمعاصي والاثام التي كان يعملها في جاهليته فهذا يقبل منه اسلامه يصح منه اسلامه ويؤخذ بما كان يعمله الاسلام يهدم ما - [00:20:34](#)
كان قبله مما كان ينقضه اسلام خلاص يهدم يهدم ما كان قبله لانه اسلم وتاب من الكفر فيهدم ما كان قبله. اما المعاصي التي ما تاب منها فتبقى عليه دليل حديث عبدالله بن مسعود - [00:21:05](#)

وبهذا الجمع بهذه النصوص يظهر ائتلاف هذه النصوص في هذه المسألة نعم وان الانسان اذا اسلم وحسن اسلامه بان ترك ما كان يعمله من المعاصي والاثام في جاهليته يعني فانه يغفر له ما سلف تماما ويغفر له ما ما اسلف من المعاصي والاثام ولا يؤخذ بما كان - [00:21:23](#)

في جاهليته وهذا مبني على مسألة كما ذكر بعض اهل العلم. هذا تقرير شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ ابن رجب. وغيرهم من المحققين من اهل العلم نعم وهذا مبني على مسألة ذكروها التائب من من المعصية - [00:21:54](#)
ولم يتب للآخرى هل تصح توبته؟ ام لا ام لا تصح توبته الا اذا تاب من كل المعاصي والاثام الذي عليه كما يقول شيخ الاسلام السلف والخلف انه اذا تاب من معصية - [00:22:10](#)

توبة صادقة صحيحة قبلت منه. وان كان عنده معاصي اخرى. نعم التوبة النصوح هي الاكمل التي هي تكون التي تكون تكون شاملة لجميع المعاصي والاثام. هي الاكمل والاحسن لكن اذا تاب من شئ توبة صادقة صح منه ذلك وان كان عليه ذنوب ومعاصي اخرى - [00:22:25](#)

هذا في مسألة الكافر اذا اسلم وعليه ذنوب ومعاصي. طيب الكافر الذي كان يتعبد ويتقرب بامور صالحة في جاهليته وفي حال كفره. اولاً هل تصح منه الكفر مانع الكفر مانع من صحة العمل - [00:22:50](#)

من صحته بحيث يثاب عليه في الآخرة. ويؤجر عليه لا يثاب ولا يؤجر عليه. لانه شرط صحة العمل الايمان. ومن ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها بشرط ايش وهو مؤمن لكن اذا كان ضال لا يؤمن بالله واليوم الآخر او كان ضالاً يؤمن بالله على طريقة - [00:23:23](#)
اهل الشرك وعبادة الصليب مثلا نعم ولم يؤمن بالنبي عليه الصلاة والسلام. فشرط قبول الاعمال الايمان. فهو وفي حال جاهليته كان يعمل اعمالاً صالحة اعمال بر لا تصح منه هذه الاعمال بحيث - [00:23:52](#)

بحيث يؤجر عليها في الآخرة فلا يؤجر عليها لكن هل يجازى بها نعم وجازى بها اين في الدنيا ان الله لا يظلم مثقال ذرة. ان الله لا يظلم الناس شيئاً. ما الدليل - [00:24:14](#)

قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها. فيها مو في الآخرة وهم فيها لا يبخسون طيب هذا في الدنيا في الآخرة اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - [00:24:34](#)
اذا الكافر لما يعمل اعمال البر الله عز وجل وعده قال نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون طيب هل يؤجر عليها في الآخرة؟ الجواب لا ما المانع مانع عدم الايمان الذي به تصح الاعمال - [00:25:05](#)

طيب اذا اسلم اذا اسلم قال النبي عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما اسلفت من خير او اسلمت على ما سلف لك من خير نعم قالوا لان لان المانع الذي كان يمنع قبول عمله قد زال. وهو الكفر - [00:25:33](#)

كان مانعاً من قبول عملي فلما اسلم فمن فضل الله ورحمته قبل الله عمله السابق الذي كان في الجاهلية طب ما الدليل؟ الدليل هذا اسلمت على ما اسلفت من خير. حديث حكيم ابن حزام في الصحيحين - [00:26:02](#)

هذا هو التحقيق وهذا هو الذي رجحه بعض العلماء منهم الحافظ ابن رجب وقبله شيخ الاسلام ابن تيمية بعض العلماء طبعا ذهبوا في هذا الحديث يعني يعني الى شئ اخر - [00:26:24](#)

هذا التفصيل في الحقيقة التفصيل والتفريق بين امر الدنيا وامر الآخرة هو الذي تجتمع عليه النصوص نعم هو الذي تجتمع عليهم فهو عمله لا يصح لكفره يؤجر عليه في يعني يجازى به في الدنيا؟ نعم - [00:26:40](#)

طيب اذا اسلم قال النبي عليه الصلاة والسلام وقد سأله حكيم ابن حزام فيها اجر؟ قال اسلمت على ما اسلفت من خير. وايضا حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها - [00:26:58](#)

كونوا ما يؤاخذ بالسيئات يقابله ايضا يكرم فيجازى بالحسنات ادلة خاصة في هذا الباب ولذلك ذهب بعض العلماء الى يعني الى يعني تفسير اخر غير هذا في حديث حكيم ابن حزام هذا اسلمت على ما اسلفت من خير - [00:27:15](#)

بناء عندهم على انه قبل الاسلام كانت اعماله باطلة. وانه اذا اسلم فلا تصح منه خلاص اعماله باطلة لانه عملها في حال كفره طيب ما معنى اسلمت على ما اسلفت من خير؟ قالوا يعني انت استفدت يعني درجة على عمل الخير. فهذا يفيدك في الاسلام - [00:27:38](#)

او قالوا اسلمت على ما اسلفت من يعني هذا الرزق يأتيك الله تعالى او اسلمت على ما اسلفت من خير يعني اعمالك هذه التي اعمال البر التي كنت تعملها في الجاهلية كانت سببا في دخولك في الاسلام - [00:28:00](#)

كل هذا من اجل قاعدة القاعدة التي رأوها ذهبوا اليها انه ان اعماله في حال كفره باطلة. طيب فضل الله تعالى واسع. فلما اسلم زال المانع فقبل الله منه التالي والاول - [00:28:16](#)

كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود الاول والآخر تؤخذ بالاول والآخر. كذلك ان شاء الله يقبل منه الاول والآخر بهذا يعني في هذه الثلاثة الابواب في هذه الاحاديث - [00:28:31](#)

في ضميمة هذه النصوص كأن المسألة ان شاء الله يعني اصبح فيها واضحة من من النصوص ايضا الواردة في هذا الباب والتي تدل وتتفق مع ما سبق تفصيله حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم - [00:28:49](#)

قالت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية كان يصل الرحم ويعطي المساكين او كما قالت قريبا من هذا فهل ذلك نافعه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا - [00:29:18](#)

انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين هذا الحديث فيه التفصيل اللي سبق ذكره اعمال هذه التي يعملها كانت في الجاهلية النبي عليه الصلاة والسلام بين انها لا تنفعه. ما السبب - [00:29:40](#)

انه لم يقل في اي يوم امنت بالله يعني ولو قالها قبل موته بلحظات لنفعه ذلك لانه لم يقل يوما فلو قالها يوما لنفعه ذلك وهذا في صحيح مسلم انه لم يقل يوما فدل هذا ايضا على ان اعمال البر - [00:30:04](#)

التي عملها في جاهليته اذا اسلم فحسن اسلامه وامن قبلت منه وجوزي عليها كرم كرما من الله وفضلا طيب حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه فيه يعني كما اسلفت ومثال واضح - [00:30:25](#)

يعني تبين الحديث بجمع رواياته بجمع روايات هذا الحديث اتضحت الصورة كاملة التي سألت عنها ابن حزام رضي الله تعالى عنه وارضاه ايضا فيه هذا الحديث فيه بيان كرم الله تعالى وفضله - [00:30:53](#)

حديث حكيم من حزام وكذلك حديث عائشة رضي الله عنها في قصة في في سؤالها عن ابن جدعان فمن فضل الله تعالى وكرمه ان الانسان اذا تاب من عمل سوء - [00:31:15](#)

واذا تاب من من كفره وكان عنده عمل بر فان الله تعالى يكتبه له مما يستدل به على هذا عموم قول الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر - [00:31:30](#)

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما مضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا - [00:31:47](#)

اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات اذا فلا ان يجازى بحسناته السابقة. من باب اولي ان تبدل سيئاته الى حسنات اذا تاب ايضا هذا الحديث فيه بيان سعة رحمة الله تعالى وفضله وكرمه. كما تقدم انفا - [00:32:09](#)

فيه ايضا ان فيه فائدة وهي ان البشرية وما يدخل السرور على الانسان والمبشرات يدفع الانسان للعمل الصالح ايضا الحزام لما قال له النبي عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما اسلفت من خير. قال فوالله لا ادع شيئا. صنعت في الجاهلية الا فعلت في الاسلام -

فلما رأى هذه البشارة كان ذلك باعثا على الاستدادة من الخير مثلها وعكسه اليأس والقنوط والعياذ بالله اليأس والقنوط الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم سأل عابدا من العباد - [00:33:14](#)

قال هل لي من توبة؟ هذا سفاح كان تسعا وتسعين نفسا قتلها ازهق انفسهم هذا العابد يعني رأى هذه الجرائم نفس واحدة عظيمة عند الله عز وجل. فكيف بتسع وتسعين نفس بتسع وتسعين نفسا - [00:33:36](#)

فقال لا اجد لك توبة اليأس ادخل عليه اليأس من قنوط قال طيب ما دام ان الامر ما في فائدة وما دام يعني يعني الامور خرابانة فأكمل به المنة وهو متخصص يعني يقتل يعني عنده خبرة في هذا فقتله - [00:33:54](#)

سأل عالم من العلماء فقال ومن يحول دونك ودون التوبة؟ فتاب قبل الله توبته قد قتل مئة نفس مئة نفس انظر الى سعة كرم الله تعالى اي نعم يعني المهم - [00:34:16](#)

المهم الشاهد من القصة ان هذا العابد لما ادخل اليأس والقنوط عليه جعلت كان ذلك باعثا على الزيادة على العصيان والعابد لما العالم لما قال ومن يحرضونك دون التوبة وادخل عليه فتح له باب الامل - [00:34:36](#)

تشجع حتى قال ان اخرج من بلدك اخرج من بلده التي كان فيها والله عز وجل يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:34:56](#)

يعني لي ما انت طيب نختم جلستنا هذه بباب الايمان واخلاصه قال الامام مسلم رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله ابن ادريس وابو معاوية ووكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن - [00:35:11](#)

الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني تمام الاية اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا وقالوا ايننا لا يظلم نفسه - [00:35:31](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قال اخبرنا عيسى وهو ابن يونس وحدثنا من جاب ابن الحارث التميمي قال - [00:35:51](#)

اخبرنا ابن مسهر حاوي حدثنا ابو كريب قال اخبرنا ابن ادريس كلهم عن الاعمش في هذا الاسناد قال ابو كريب قال ابن ادريس حدثني اولا ابي عن امان ابن تغلب عن الاعمش ثم سمعته منه - [00:36:18](#)

طيب هذا الحديث علاقته بالايمان ظاهرة كتاب الايمان صدق الايمان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني بالشرك بينه النبي عليه الصلاة والسلام لما نزلت هذه الاية شق هذا الامر على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما وجه ذلك - [00:36:37](#)

هم يعرفون معنى الظلم في لغة العرب. هم هم ارباب الفصاحة والبلاغة وهم ايضا يعرفون ان الظلم منه ما هو ظلم الانسان لنفسه بارتكاب المعاصي ومنه ما هو ظلم الانسان لغيره بالتعدي على حقوقهم - [00:37:02](#)

فلما جعل السلامة من هذا الظلم فلما جعلت السلامة من الظلم كما هو ظاهر الاية. شرطا للسلامة لما جعلت السلامة من الظلم شرطا لحصول الامن اشتق ذلك علي قالوا ايننا لا يظلم نفسه يعني - [00:37:26](#)

ينظرون الى انفسهم والى اخطائهم والى ما يحصل منهم سؤال اين هذا مما يقوله بعض الناس في هذا الزمن نحن احسن من غيرنا ونحن نعرف ونحن نفعل ونحن نفعل اذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم ذلك - [00:37:44](#)

كيف بمن سواهم شق عليهم ذلك فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ايننا لا يظلم نفسه يعني من منا لا يقع منه الخطأ ويقع منه الذنب ويقع منه التعدي احيانا - [00:38:05](#)

شق ذلك عليهم الظلم كما تقدم انفا وهو في اصل لغة العرب وضع الشيء في غير موضعه وضع الشيء في غير موضعه اللبن ينتظر به حتى يظرب ينتظر حتى يروب فاذا راب ظرب فاصبح لبنا رائبا - [00:38:27](#)

لكن اذا ضرب قبل ان يروب هذا وضع في غير محله وقائلة ظلمت لكم سقائي وهل يخفى على الاكاد الظلم لكد عصب اللسان ما يخفى عليه اللبن اذا ضرب قبل ان يروب قبل موعده وخض قبل موعده ذلك قبل موعده - [00:38:48](#)

ضربه وهم يفهمون معنى الظلم بلغة العرب ويفهمون ان الظلم فظنوا شمول معنى الظلم الا هم يفهمونه. فبين لهم النبي عليه الصلاة

والسلام ان المقصود بالظلم في الاية معنى خاص من معاني الظلم وهو الشرك - [00:39:06](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يعني يا بني لا تشرك بالله. يعني الظلم المذكور

في الاية ظلم خاص وهو الشرك. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:39:31](#)

لم يلبسوا ايمانهم بشرك الظاهر ان هذا يشمل الشرك الاكبر والشرك الاصغر اولئك لهم الامن وهم مهتدون الصحابة رضي الله تعالى

عنهم وارضاهم من اسعد الناس بالقرآن هم اسعد الناس بالقرآن بعد النبي عليه الصلاة والسلام - [00:39:55](#)

وكانوا اهل الفصاحة والبلاغة والبيان ونزل القرآن بلغتهم وكانوا يفهمون معانيه ومراميه وامر اخر كانوا يعيشون الاحداث التي يتنزل

القرآن اما بسببها او لبيانها. وبيان الحكم فيها قم يعيشون ما يعيشون تفسيراً نظرياً يعيشونه واقعا. وهذا ايضا مما امتازوا به -

[00:40:16](#)

الامر الثالث انهم اذا اشكل عليهم شيء اخذوه من معينه. فيسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبين لهم هذا مثال على الثالث

هذا. فسألوا النبي عليه الصلاة والسلام فيبين لهم ان الظلم المذكور في الاية - [00:40:43](#)

انما هو الشرك بوب الامام النووي رحمه الله باب صدق الايمان واخلاصه. باب صدق الايمان واخلاصه نعم الايمان اذا اخلص صاحبه

فيه وصدق فيه وسلم من الشرك دقيقه وجليله كان له الامن في الدنيا - [00:41:01](#)

والاخرة وكانت له الهداية في الدنيا والاخرة نعم هذا الحديث فيه فوائد منها ما تقدم ومنها ايضا الرد عند عدم العلم الى اهله اسألوا

اهل الذكر رد الامور الى اهلها - [00:41:23](#)

نعم ومنها كما تقدم ما كان عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم من الخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف منه والورع مع

ما كانوا عليه من من صحبة النبي عليه الصلاة والسلام هذه الميزة العظيمة التي لم يشركهم فيها غيرهم - [00:41:43](#)

وكثره التقرب الى الله عز وجل والهجرة الى الله ورسوله. او نصره الله ورسوله. وغير ذلك من الامور العظيمة التي بذلوا رضي الله

تعالى عنهم مع ذلك كانوا ينظرون الى هذا - [00:42:07](#)

كانوا ينظرون الى انفسهم مثل هذا مثل هذا النظر يخافون ربهم من فوقهم نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع

والعمل الصالح. وان يهدينا سواء السبيل صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد - [00:42:21](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - [00:42:36](#)